mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضيري | الدرس السابع

محمد الخضيري

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:06

اما بعد فهذا هو المجلس السابع من مجالس شرح متن الركيزة في اصول التفسير. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه. انه ولي ذلك والقادر عليه. وقد وصلنا فيه الى النوع الثاني من انواع التفسير قلنا التفسير - 00:00:42

لمن يكون مجمعا عليه وقد بينا ذلك في المجلس السادس. واما ان يكون مختلفا فيه. قال المؤلف ووقوع الاختلاف قدر محتوم. يعني لابد ان يقع الخلاف. الله قد قدر ذلك على العباد. ولا يزالون مختلفين. قال - 00:01:02

خلاف الناس الى صحة مقاصدهم. في كثرة العلم وقوة الفهم. والاحتمال في بعض النصوص. يعني ان اختلاف لابد ان يقع. لاختلاف الناس هذا اذا صحت مقاصدهم. يعني كانت نيتهم طيبة في الوصول الى الحق. فانهم قد يختلفون - 00:01:22

في كثرة العلم هذا بلغته احاديث نصوص وهذا لم تبلغه. تختلف اقوالهم بسبب هذه اه التي بلغ في احدهما ولم تبلغ الاخر. او قوة الفهم احدهما يعطى فهما اقوى من فهم صاحبه - 00:01:42

فلاجل ذلك يختلفون. او ان النص ذاته محتمل. يحتمل معنى وظده. فهنا ترث العلماء في المعنى المراد. قال المؤلف والمذموم منه اي من الاختلاف ما كان في الاصول اي ما كان في العقائد - 00:02:02

والامور اه العظيمة التي هي قواعد الملة. او التشكيك فيها ما كان للتشكيك في اصول الملة فهذا ما مذموم فيه. مذموم. او ادى الى العداوة اي حتى ولو كان على امر قليل او صغير او من الفروع لكن ادى الى العداوة - 00:02:22

انه يكون مذموما او ادى الى التفرق مادة للعداوة وانما التفرغ ويعني التشرذم بين المسلمين فان يكون مذموما او كان بغير علم. كان الاختلاف آآ اساسه على ان على غير علم. يعني احدهما - 00:02:42

واه يعني يحتج او يخالف بغير بينة ولا دليل ولا كتاب منير. او كان للمماراة والجدل بالباطل يعني كان المراد من الاختلاف هو المجادلة من اجل اظهار ضعف الطرف الاخر او قوة احد الطرفين على - 00:03:02

صاحبه او اه للمماراة والجدل بالباطل او كان ذلك للهوى احدهما اه استمسك بقول ليس لانه الحق او دل عليه الدليل وانما لانه يوافق هوى قد استبطله في نفسه. وهذا كثير في المختلفين. قال وقد تمارى الصحابة - 00:03:22

مرة في اية حتى ارتفعت اصواتهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قد احمر وجهه يرميه بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضرب - 00:03:42

الكتب بعضها ببعض وضربهم الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه. فالصحابة - 00:04:02

مرة في اية من الايات فارتفعت اصواتهم فغضب عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن ذلك وبين لهم انه متى حصل ذلك ينبغي لهم ان فاذا عادوا آآ اجتمعت قلوبهم على كلام الله عز وجل وذهب عنهم المراء والشقاق والعداوة التي لا ينبغي للمسلمين - 00:04:22

ان يكونوا على شيء منها. يقول المؤلف ولوقوع الاختلاف اسباب كثيرة افردها الناس بالتصنيف. يعني في سائل وبالعلم في الفقه اسباب اختلاف الفقهاء اسباب اختلاف المحدثين وغيرها. ومن اسبابه عند المفسرين اولا - 00:04:42

الاشتراك وهو ان يكون اللفظ مشتركا بين اكثر من معنى في كلام العرب. وبهذا يقول بعضهم بهذا المعنى وبعضهم يقول بهذا بمعنى يقول المؤلف والمشترك نوعان الاول متضاد يعني يأتي للمعنى ولضده مثل عسعس - 00:05:02

بمعنى اقبل وبمعنى ادبر والليل اذا عسعس اي اقبل. وقيل ادبر لماذا اختلفوا؟ لانه في اللغة اصلا قد جاء في اللغة يستعمل مشتركا للمعنى ولورده. والقرب بمعنى الطهر والحيض اختلف العلماء في قول الله عز وجل آآ والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - 00:05:22

هل هي ثلاث حيل او ثلاثة اطهار؟ النوع الثاني غير متضاد مثل قوله بالبيت العتيق فقيل العتيق هو القديم. وقيل المعتق من الجبابرة. وكذلك كلمة فرت من قسورة. قيل القسورة هو - 00:05:52

الاسد وقيل القسورة الصائد او الرامي. فهذا مشترك بين لفظين لكن معانيهما غير متضادة يقول المؤلف في قاعدة مهمة وانا فيسة جدا. وحمل المشترك على معانيه جائز ما لم يمنع منه مانع كما في القرآن - 00:06:12

اذا ورد للفظ اكثر من معنى. وقال بها السلف جاز لنا ان نحمل اللفظ على المعاني كلها التي ذكرها السلف من الالفاظ المشتركة. طيب هل هذا سليم ما دامت الاية تحتمل هذه المعاني كلها فلا مانع من ذلك. مثلا والليل اذا عسعس يعني اقبل - 00:06:32

يقسم الله بالليل حين اقباله. والليل اذا عسعس يقسم الله بالليل حين ادباره. هل هناك مشكلة ان يقسم الله بالليل حين اقباله او حين لا مشكلة في ذلك. ولله ان يقسم بالليل حين اقباله وبالليل حين ادباره. وكذلك بالبيت العتيق ان يقال - 00:06:58

البيت العتيق هو البيت القديم وهو البيت المعتق من الجبابرة. فلا اشكال في ذلك. قال لم يمنع منه مانع مثل القرب. لانك ان قلت الطهر او الحيض هناك مدة. يختلف بها تختلف بها العدة - 00:07:18

فاما ان نقول بهذا او نقول بهذا ولابد لنا في هذه الحال من الترجيح. يقول المؤلف والاختلاف في الضمير يعني ان يختلف العلماء رحمهم الله النوع الثاني او السبب الثاني من اسباب اختلاف المفسرين اختلافهم - 00:07:38

في مرجع الظمير كما في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. الهاء هنا تعود الى الانسان اه تعود الى الرب او تعود الى الكدح. منهم من قال بهذا ومنهم من قال بهذا ولا مانع - 00:07:58

ان يكون الضمير عاد اليهما جميعا. يعني فملاق ربك بكدحك. لا مانع من ذلك. النوع الثالث او السبب الثالث من اسباب اختلاف المفسرين الاختلاف في تقدير المحذوف يعني ما هو المحذوف في الاية؟ كما في قول الله عز - 00:08:18

وجل في سورة النساء وترغبون ان تنكحوهن. فقوله وترغبون ان تنكحون في الاية السابعة والعشرين بعد المئة من سورة النساء. هل المقصود ترغبون عن ان تنكحوهن او في ان تنكحوهن؟ اختلف العلماء - 00:08:38

في هذا المحذوف او المقدر هل هو فيه او عنه فهذا من اسباب الخلاف؟ الرابع الاختلاف في التصريف يعني في تصريف الكلمة ولا يضار كاتب ولا شيء. هل معناها ولا يضارر او ولا يضارر كاتب - 00:08:58

ولا شهيد هل هي بالنسبة لفاعل او اسم آآ آآ هل هي للفاعل او للمفعول؟ ولا يضار كاتب ولا شهيد نهي للكاتب والشهيد عن المضارع عن المضارة او ولا يضارب اي لا - 00:09:18

يضر الناس الكاتب والشهيد. فسبب الخلاف هو اختلافهم في التصريف. هل هي بمعنى اه لا يضر الناس الكاتب الشهيد او لا يضر الكاتب والشهيد ما الناس. فيضار تصلح لانها اه يعني قد اضغمت اه الراء في الراء تصلح ان يكون اصلها ولا يضارر ولا يضارر - 00:09:38

ايضا من الاسباب الاختلاف في ارادة الحقيقة والمجاز. فبعض المفسرين يحمل المعنى على الحقيقة وبعضهم يحمله على المجاز هي استعمال الكلمة فيما وضعت له. والمجاز هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة - 00:10:08

بينهما مع قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي. كقوله تعالى وثيابك فطهر. فمنهم من حمل المعنى على الثياب المعروفة يعني طهر ثيابك

من النجاسات. ومنهم من حمل هذا على المعنى المجازي اي ونفسك - 00:10:28
وقلبك طهرها من الشرك والغل والحسد والكبر ونحو ذلك. وهذا مروي عن جاهد وقتادة. السادس من من اسباب الخلاف بين المفسرين الاختلاف في تقدير الموصوف. وهذا كثير جدا وامثلته كثيرة يعني تأتي الصفة في القرآن ويختلف من الموصوف بها مثلا - 00:10:48
ذروة. ما هي الذاريات؟ فالحاملات يقرأن. ما هي الحاملات؟ فالجاريات يسرا. ما هي الجاريات؟ فالمقسمات امرا النازعات غرقى وناشطات نشطا. والعاديات ضبحة. اختلف فيها على قولين على قولين معروفين في التفسير. قيل للابل - 00:11:18
وقيل الخيل لان هذه وهذه تعدوان. لكن بعضهم يرجح هذا وبعضهم يرجح هذا. فمن اسباب الخلاف ان تذكر ويحذف الموصوف. مثل قول الله عز وجل الخبيثات للخبيثين. هل المراد بالخبيثات هنا؟ النساء - 00:11:38
الخبيثات او المراد الكلمات الخبيثات. قولان معروفان في التفسير. السابع آآ من الاسباب هو الاختلاف في اساليب تفسير اللفظ. كيف هذا؟ هذا معنى دقيق يحتاج الى آآ تأمل وفهم منكم اه ايها المستمعون الكرام. كيف ذلك؟ يعني احيانا السلف - 00:11:58
يفسرون اللفظ بطرق متعددة. فاحدهم يفسر اللفظ بما يطابقه. المعنى بما يطابقه معنى مطابق للفظ واحيانا يفسرون اللفظ ببعض معناه. وليس بكل المعنى. واحيانا يفسرون اللفظ بلازمه وليس بمعنى. طيب نضرب بذلك مثالا - 00:12:32
يعني لو فسر احدهم قول الله عز وجل آآ الخبير او يعني اسم الله الخبير. قال الخبير هو العالم بدقائق الامور هذا تفسير اللفظ بما يطابقه. فان الخبير هو من يعلم الامور بدقة. لكن لو - 00:13:05
جاء احد من السلف وقال الخبير هو العليم. فانه فسر اللفظ بجزء من المعنى. لان هناك فرقا بين الخبير العليم. فالخبير من يعلم الدقائق والعليم يشمل ذلك ويشمل غيره. فهذا تفسير - 00:13:30
لفظي بجزء من معناه. الثالث هو التفسير باللازم. لو قال احدهم مثلا الخبير هو القدير. فانه يلزم من علمه بدقائق الامور ان يكون عنده قدرة. يلزم من ذلك ان كن عنده قدرة. مع العلم انه ليس من معنى الخبرة القدرة. مثل لو قلت اه فلان ذهب - 00:13:50
الى الحج. ليحج. يلزم من ذلك ان يكون مسلما. ويلزم من ذلك ان يكون عاقلا. ويلزم من ذلك ان يكون قادرا ونحو ذلك مع ان هذه ليست ضمن معاني اللفظ لكن من لوازمه اذا يأتي السلف احيانا ويفسر - 00:14:20
اللفظة بكل المعنى بما يطابق المعنى. واحيانا يفسرون اللفظ بجزء المعنى. واحيانا لا يفسرون اللفظ بالمعنى ولا بجزئه وانما بما يلزم منه بما يلزم منه. والتفسير باللفظ اللازم هو ذكر ما يلزم من اللفظ عقلا او شرعا او يفسرونه يقولون هو دلالة - 00:14:40
اللفظ على خارج عن مسماه لازم له. على خارج عن مسماه لازم له لزوما ذهنيا او خارجيا. يعني عندما نقول ان فلان عنده ابن. هذا يلزم منها ان تكون عنده زوجة. مع العلم - 00:15:10
انا ما ذكرنا زوجة فيلزم من قولك ان فلان عنده ابن ان له زوجة وانه آآ شخص قد عاش حتى بلغ. هذه من لوازم قولك ان فلان عنده ابن. طيب وذكر المؤلف يعني - 00:15:30
امثلة لهذا آآ لعلنا يعني نعرض عنها. لكن بقي شيء رابع. وهو ان السلف ايضا قد يفسرون اللفظ بما يطابق المعنى او بجزء من المعنى او بلازم المعنى او بمثال - 00:15:50
او بمثال وهذا كثير عند السلف رحمهم الله وسيأتي مزيد بيان لهذا الامر. كيف يفسرون بالمثال؟ يعني لا يذكر معنى الكلمة ولا يذكر جزءا من معناها وانما يذكر مثالا يندرج تحت معناه. مثلا في قول الله عز وجل ثم - 00:16:10
تسألن يومئذ عن النعيم اي ثم لتسألن يومئذ عن النعيم النعيم معروف لكن يأتي احد السلف ويقول اي الصحة او الزوجة او الولد او الابن او الهواء البارد او الماء البارد. فهو لم يفسر النعيم بمعناه ولا وانما فسره بمثال من - 00:16:30
فاحيانا يرى الناس ان هذا خلافا يعني احدهم مثلا في اللفظ يفسره بمعناه والاخر يفسره بلازمه. والثالث يفسره بمثال الله. فيظن من يقرأ ان هذا اختلافا. وهو في الحقيقة ليس اختلاف - 00:17:00
بل هو من باب اه التنويع في تفسير اللفظ. وارجو ان يكون ذلك مهما او اه معروفا انظروا مثلا في قول الله عز وجل ويمنعون

الماعون. فاسترعى بعض السلف قال الماعون اي القدر. هذا - 00:17:20
تفسير بالمثال قال اخرون الماعون الفأس هذا تفسير بالمثال وقال بعضهم الماعون القصعة هذا تفسير بالمثال وكذلك قول الله عز وجل آآ والسماء رفعها ووضع الميزان بعضهم فسر الميزان هنا بانه الميزان المعروف الذي اه توزن به اه الفواكه والخضار وغيرها. او - 00:17:40
به الذهب والفضة وذاك يسمى المكيال. ذاك الذي توزن به الخضار وغيرها او تعرف به المقادير. الخضار ونحو هو هذاك يسمى المكيال. طيب هؤلاء الذين فسروا آآ الميزان بهذا انما فسروا بجزء - 00:18:10
جزء من معناه والا المقصود بالميزان هنا اي بالعدل ووضع الميزان اي وضع العدل. وكذلك قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ورد في الحديث الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرامي الا - 00:18:30
ان القوة الرفع وهذا من التفسير بالمثال ايضا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامنا عائشة استعيذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب يعني الليل اذا دخل. واشار الى القمر. لماذا اشار الى القمر؟ لانه هو اية الليل - 00:18:50
فهو كأنه من باب اه المثال. وذكر المؤلف التفسير بالقياس ولعل الحديث فيه شيء من اه الصعوبة والاستغلاق الا انه قال واما التفسير بالقياس فهو ادخال المفسرين في دلالة اية معنى غير معناها الظاهر. لوجود شبه بين المعنيين. وهو اقل الاساليب وجودا في تفاسير السلف - 00:19:10
مثال ذلك قول الله عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. المعنى الظاهر لا تقربوا الصلاة في حال الشكر. وهذا قبل ان آآ يحرم الله عز وجل المسكرة على المسلمين. حرمه عليهم في حال من احوالهم وهو حال الصلاة. ابن عباس هذه - 00:19:40
اية استدل بها فقال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى يعني النعاس وهذا من باب القياس وليس ما معنى ذلك ان السكر يطلق على النعاس؟ لان اه السكر معروف وظاهر معناه عند العرب لكن - 00:20:00
ابن عباس قاس عليه النعاس بجامع عدم الوعي في كل منهما. فالذي غلبه النعاس قد يقرأ الايات بشكل مخالف لما انزلت عليه وقد يدعو فيدعو على نفسه. جعل ابن عباس حال الذي غلبه النعاس كحال - 00:20:20
الذي ثمل واصابه السكر وذهاب العقل. في انه لا ينبغي لاحد منهما ان يقرب الصلاة لهذا نأتي الى نهاية هذا المجلس وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:20:40
- 00:20:59